بكونه بإرادته من غير قول كن وهذا هو الجحود بما أنزل الله لأن الله تعالى جمع فيه القول والإرادة فقال إذا أردناه فسبقت الإرادة قبل كن ثم قال كن فكان بقوله وإرادته جميعا فكيفية هذا كما قال أصدق الصادقين أنه إذا قال كن فكان لا ما تأوله أكذب الكاذبين وليست هذه المسألة مما يحتاج الناس فيها إلى تفسير ولا هي من العويص الذي يجهلها العوام فكيف الخاص من العلماء وليس هذا مما يشكل على رجل رزق شيئا من العقل والمعرفة حتى يسأل عنه مثل المريسي الذي لا يعرف ربه فكيف يعرف قوله .

وإنما امتنع المريسي وأصحابه من أن يقروا بهذا أنهم قالوا متى أقررنا أن الله قال لشيء كن كلاما منه لزمنا أن نقر بالقرآن والتوراة